

البيان الختامي الصادر عن: الاجتماع الرابع والعشرون للجان التضامن العربية

دمشق، ١٢ - ١٣ حزيران/يونيو ٢٠١٠

- ١ -

في الجلسة الافتتاحية تحدث السيد محمد سعيد بخيتان، الأمين القطري المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي، رئيس اللجنة السورية للتضامن، وبعد ترحيبه بالمشاركين، أكد أهمية وضرورة العمل المستمر لوحدة الصف العربي، وتعزيز التضامن، على مختلف المستويات الشعبية والرسمية، وحشد جهود القوى الشعبية العربية لتعبئة المجتمع العربي، والنهوض بمستوى الوعي والرأي العام، والمشاركة لمواجهة التحديات والمخاطر التي تواجه الأمة العربية، وفي مقدمتها التحدي الإسرائيلي، وأهمية وضرورة مقاومته بكل الوسائل الممكنة، لأنه يشكل خطراً حقيقياً على وجود الأمة العربية ومستقبلها.

كما أكد السيد بخيتان مواقف سورية بقيادة السيد الرئيس بشار الأسد، ونهجها الوطني وثوابتها القومية الملتزمة قضايا الوطن، وتعزيز التضامن بين الأشقاء

بدعوة من اللجنة السورية للتضامن العربي، وبحضور أ. أحمد حمروش، رئيس منظمة تضامن الشعوب الأفريقية والآسيوية، والسكرتير العام للمنظمة أ. نوري عبد الرزاق، اجتمعت لجان التضامن العربية في دمشق يومي ١٢ و ١٣ حزيران/يونيو عام ٢٠١٠، وبدأت اللجان اجتماعها بتوجيه تحية إلى السيد الرئيس بشار الأسد بما يمثله من قيم قومية ومواقف مبدئية تدعم التضامن العربي.

حضر الاجتماع ممثلون عن لجان التضامن في كل من سورية، ومصر، واليمن، ولبنان، والعراق، والأردن، والمغرب، وليبيا، والسودان، والكويت، والبحرين، وناقش المجتمعون الموضوعات التالية:

أ - القضية الفلسطينية، وقضايا الأمة العربية.

ب - دور لجان التضامن العربية في المجتمعات العربية وضرورة تفعيلها.

ج - دور الشباب في عمليات التنمية.

والتمسك بحقوق الأمة العربية ومصالحها وكرامتها.

وأشار إلى ضرورة تعزيز العلاقات مع القوى الشعبية العالمية، التي تساند القضية الفلسطينية وقضايا الأمة العربية، منوهاً بالتقدير إلى موقف تركيا، قيادة وشعباً، وجميع المتضامنين من مختلف بلاد العالم المشاركين في أسطول الحرية لكسر الحصار الجائر على غزة وإيصال المساعدات الإنسانية إليها، ونصرة القضية الفلسطينية. ودعا إلى وحدة الصف الفلسطيني، وتمنى للمجتمعين التوفيق في أعمالهم وتفعيل التضامن بين لجانهم، ولجميع المؤسسات العربية الشعبية للنهوض بمهامها، ومقاومة الاحتلال ومواجهة المخاطر التي تهدد الأمة العبرية.

- ٢ -

أجمع المجتمعون على أن القضية الفلسطينية هي القضية الجوهرية المركزية للعرب، ولا يمكن تحقيق أي إنجاز في مجالها دون التوصل إلى المصالحة الفلسطينية، واستعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية، واعتبار جميع الأراضي المحتلة في فلسطين والجولان وجنوب لبنان قضية عربية، وأن إسرائيل كيان عدواني عنصري يعادي الأمة العربية، ويتعنّت بمواقفه، ويستمر في احتلال الأرض وسلب الحقوق وينتهك المقدّسات، ويتنكر لمتطلبات السلام العادل والشامل، ويمعن في تهويد القدس وتهجير السكان الأصليين، والاستمرار في الاستيطان والاستيلاء على مزيد من الأراضي الفلسطينية، مما يضع الأمة العربية أمام خيار وحيد هو انتهاج

الخط الوطني المقاوم الرافض للاحتلال، واعتماد المقاومة بمختلف أشكالها ونشر ثقافتها سبيلاً إلى تحرير الأرض واستعادة الحقوق، وإحلال السلام العادل والشامل في المنطقة، ومواجهة مطامع ومشاريع الهيمنة الإسرائيلية والأمريكية، والتمسك بحقوق شعب فلسطين في العودة وتقرير المصير، وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس، بعد أن ثبت أن إسرائيل تستخدم المفاوضات غطاء لمواصلة الاستيطان والتهويد.

كما أدان المجتمعون إدانة شديدة العدوان الإسرائيلي الآثم على أسطول الحرية في المياه الدولية، وعلى المبادرة الإنسانية الدولية لمساعدة أهلنا في غزة، ونصرة القضية الفلسطينية، واعتبروها قرصنة إجرامية تستحق من المجتمع الدولي فرض أقصى العقوبات الزاجرة على إسرائيل وجمع الأدلة - وهي متوفرة - لتقديم إسرائيل إلى المحكمة الجنائية الدولية، وقدرّوا بإكبار وإجلال كبيرين للشهداء الأبرار والجرحى والنشطاء المتضامنين مع أهل غزة، وأشادوا بالمواقف الجريئة والعادلة للشعب التركي الصديق والحكومة التركية الشجاعة، وطالبوا الدول العربية بضرورة تنسيق المواقف والسعي المشترك لفك الحصار الجائر على أهلنا في غزة، وإزاحة الظلم والحرمان عن صدورهم وحياتهم.

وأكد المجتمعون دعم سورية ومساندتها في حقها بتحرير أراضيها المحتلة في الجولان العربي السوري، وانسحاب قوات الاحتلال الإسرائيلية إلى خطوط الرابع من حزيران/يونيو عام ١٩٦٧، واعتبار

الصحراء المغربية، وتدعو إلى دراسته بهدف تسوية النزاعات بالطرق التفاوضية السلمية بين الأشقاء في دول المغرب العربي بعيداً عن النزعات الانفصالية.

- ٣ -

ناقش المجتمعون دور الشباب في عمليات التنمية، وتم تأكيد: الدعوة إلى التنسيق بين مختلف المؤسسات وهيئات جامعة الدول العربية لإعداد برنامج عمل عربي شامل، لإدماج الشباب وإشراكهم في وضع قوانين وتشريعات تؤمن حقوقهم في التعليم والعمل والصحة، وتسهيل حركة التنقل أمام الشباب العربي، وتعميم امتلاك الشباب ناصية تكنولوجيا المعلومات، ودعم مشروع تأسيس شبكة عربية لتشغيل الشباب، واستقطاب المغتربين العرب ذوي المهارات العالية، وتوفير سبل البحث العلمي للشباب العربي، وإشراكهم في عمليات التنمية.

كما دعا المجتمعون إلى ضرورة إسهاب الشباب إسهاماً فاعلاً في الحراك السياسي، وفي صنع القرارات المتعلقة بهم وبمستقبلهم، وبخاصة الشباب العربي الرازح تحت الاحتلال الإسرائيلي في فلسطين والجولان.

- ٤ -

أجمع المجتمعون على أن الحوارات واللقاءات التي تعقدها لجان التضامن العربية هي إسهام فاعل في بناء المستقبل العربي الجديد، وهي أنشطة مشتركة لتعزيز دور الشباب والمثقفين العرب، ومشاركتهم في الحياة العامة، خدمة لقضايا

القرارات والإجراءات الإسرائيلية المتخذة في الجولان باطللة ولاغية ومنتهكة للقرارات الدولية ذات الصلة، واعتبار استمرار إسرائيل في احتلال الأراضي الفلسطينية والسورية واللبنانية، يشكل عقبة أساسية أمام تحقيق السلام في المنطقة.

وتدعم لجان التضامن كافة الجهود الوطنية العراقية لإنهاء الاحتلال وتصفية تركته وبناء دولة وطنية وفق معايير المواطنة بعيداً عن النعرات الطائفية والمذهبية والعرقية، والتصدي للإرهاب ببرنامج سياسي وثقافي واجتماعي وتساند لجان التضامن دمج العراق بمحيطه العربي.

وطالب المجتمعون بإدانة المعايير المزدوجة في ما يتعلق بقضية الأسلحة النووية، ويطالبون بإخلاء المنطقة من الأسلحة النووية، ومن جميع القواعد العسكرية الأمريكية، كما أشار المجتمعون إلى خطر توسيع القاعدة الأمريكية في البحرين.

وتدين لجان التضامن العربية التدخل الأجنبي في إقليم دارفور، وتطالب بإشراك الأحزاب الوطنية السودانية في إيجاد حلٍّ للأزمة، وتدعو لجان التضامن إلى الوحدة بين شمال وجنوب السودان في استفتاء شهر كانون الثاني/يناير القادم.

وتأخذ لجان التضامن بعين الاعتبار أهمية العلاقات العربية - الأفريقية وضرورة العمل على خلق فضاء عربي مشترك تفرضه المصالح العربية.

ومن منطلق التطلعات الوحدوية المشتركة للأمة العربية، تأخذ لجان التضامن العربية في الاعتبار الاقتراح المغربي بشأن

أمتنا في التضامن والتنمية والديمقراطية والعدالة ومقاومة الاحتلال والعدوان.

كما أكدوا ضرورة تعزيز دور لجان التضامن وممارساتها وأفكارها، ولا سيما بين أوساط قوى التغيير الإيجابي في مجتمعاتنا، والاستمرار في سياسة التواصل وتبادل الآراء والخبرات في ما بينها لإنهاض الحركة الشعبية العربية، وتعبئة القوى الوطنية، والارتقاء بالوعي العربي والرأي العام، بما يخدم الأهداف والمصالح العليا للأمة العربية.

وأشاروا إلى أهمية إيجاد الصيغ العملية لتوحيد جهود لجان التضامن، والأليات المناسبة في التضامن الشعبي، ونشر ثقافة المقاومة، وترسيخ قيم الحرية والحقوق والعدالة، واستنهاض القدرات الشعبية، ومواجهة المشروع الصهيوني وقوى الهيمنة الأمريكية، ومشاريعها في إثارة الفتنة الطائفية والعرقية والمذهبية وتفتيت الوحدات الوطنية، وزعزعة الأمن والاستقرار.

وتنفيذاً لقرارات المؤتمر الثامن للمنظمة، تلتزم لجان التضامن العربية بتفعيل نشاطها في بلدانها، ومن خلال منظمة التضامن، بدعم منظمة التضامن وتفعيل دورها عالمياً.

كما أكدوا الالتزام بنهج إحياء الفكر القومي العربي ونشره وتعزيزه في الحياة السياسية والفكرية، وترسيخ ثقافة الوحدة العربية والمصير المشترك، وأن لا خيار

لأمتنا العربية إلا الوحدة، وأن العروبة هي هوية وطنية وقومية، تشكل أساساً لمستقبل الأمة العربية، وتحقيق أمانها وسبيلاً إلى امتلاك القوة والإرادة.

وقرّر المجتمعون أن تقوم منظمة التضامن ولجان التضامن العربية خلال الفترة التي تسبق الاجتماع الخامس والعشرين القادم بدراسة فكرة إنشاء جامعة جماهير عربية ووضع الدستور المناسب لها حتى يصدر قرار بإنشائها في الاجتماع القادم.

- ٥ -

تقدّم المجتمعون بالشكر الجزيل إلى اللجنة السورية للدعوة الكريمة إلى هذا الاجتماع واستضافة لجان التضامن العربية، وعبر المجتمعون عن تضامنهم مع سورية العربية، وتأييدهم لمواقفها الصامدة، في مواجهة مختلف أشكال الضغوطات والإملاءات والتهديدات الأمريكية والإسرائيلية، وأعربوا عن التقدير الكبير، للسياسة الحكيمة والنهج القومي الثابت والمدافع عن مصالح الأمة العربية، والمتمسك بالحقوق والمبادئ القومية ورفض الاحتلال بكل أشكاله، ودعم مقاومته، الذي يقوده بكفاءة وثبات قائد سورية السيد الرئيس بشار الأسد.

تقدم الوفد المغربي بالدعوة إلى عقد الاجتماع الخامس والعشرين للجان التضامن العربية في المغرب في آذار/مارس القادم عام ٢٠١١، ووافق المجتمعون □